

صباح العرب



عدي صادق

الأثغ

كان صاحبي في مهجره البعيد، قد انتقني لنفسه صحبة نافعة مع شاب مبتعث للدراسة أو شك على التخرج، وهو من أسرة مرموقة في بلادها. فصاحبني كان يخطط للإقامة في بلد صاحبه الجديد، ويريد أن تكون له شفاعته تعينه على شق طريقه في الحياة. ولما توثقت الصحبة، بفضل خدمات توافر عليها لابن الأسرة الميسورة في أكثاف الحكم، افتعلت زيارة سريعة لبلد صاحبه، وزعم أنه لا يحمل حقيبة سفر، وبإمكان صاحبه أن يرسل لاهله ما يريد أو يريده، وهكذا كان!

في زيارته السريعة تلك، زار الأسرة الوجيهة لكي يسلم الأمانة، ثم ثابر على زيارته لعلهم يرسلون لابنهم شيئاً، ثم حدثهم عن نفسه بتعمد إظهار مزايده. وعاد بما يحمل من الأسرة لابنهما، ومع حرصه على أن يبدو حسن القول والفعل وزرير اللسان، أخفى عن الأسرة عيباً محرماً في النطق. فهو يبلغ في حرف الرأء، لذا وطد العزم على تحاشي هذا الحرف الأكثر تكراراً في الكلام. نجح في مجانية هذا الحرف العسير، إلى سواه من الحروف. فالطعام هو خبز وملح، وسرير النوم مضجع، والمطر غيث، والحفر نبش، وبرع في استخدام المترادفات!

لم يكن صاحبي قد قرأ شيئاً عن أصل ابن عطاء، أحد كبار العقلائين في الإسلام، ومؤسس فرقة المعتزلة الكلامية التي اشتهرت بالجدال والمناظرة، ومخترع تعبير "منزلة بين المنزلتين" ومعناها أن مرتكب الكبيرة ليس مسلماً ولا كافراً، ولكنه في منزلة بينهما وإذا مات ولم يتب عن كبريته فهو مخلد في النار. فقد كان وأصل الثغاً تُعجزه الرأء، ونقلت عنه خطبة عصماء، ذات قيمة فنية وتاريخية عالية، ارتجلها أمام جمع من العلماء والأمرء، استطاع خلالها أن يستغني عن حرف الرأء، وهو كما أسلفنا، أحد أكثر حروف اللغة دوراً في الكلام!

كانت الخطبة فقهية بامتياز، بقدر ما كان كلام صاحبي متجنب الرأء دقيقاً وحرصياً على عنوية النطق والكياسة الاجتماعية. وعلى الرغم من خلو ذهن صاحبي من تجربة وأصل، التي لا علم له بها، وهي منذورة لمعاني القرآن الكريم وأساليبه ونصوصه؛ فقد أسس تجربته في إقصاء الرأء عن سياق الكلام، لصالح مستقبل كان منذوراً له. والرجلان، أحدهما، القديم، عاش حياة قصيرة بدأت مع بدء القرن الثامن الميلادي، أما الثاني فهو عاش ولا يزال يعيش حياة طويلة، بدأت في منتصف القرن الماضي. وأصل بن عطاء، تمكن من الفرار من الحرف الثقيل، مع حذق مبهٍر في اختيار الألفاظ البديلة التي ترادف تلك التي يقع فيها حرف الرأء. وقال الأقدمون إن تلك كانت مقدرة فنية لا يستطيعها سوى الأفاضل. والثاني، صاحبي، فعل الشيء نفسه بالرأءة نفسها، لكي تستطاب رفقته لدى صديقه الميسور، رؤية ونطقاً. وفي بقية المقارنة، كان وأصل في خطبته يُقدم أنموذجاً رفيعاً من الوعظ العميق في القرن الثاني للهجرة، يقترب من مستوى خطبتين شهيرتين لعمر بن عبدالعزيز وسليمان بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي السابع الذي كان والياً على فلسطين في عهد والده الخليفة عبد الملك بن مروان. أما سياق صاحبي، فقد كان محض استمالة لواحدة من الأسر التي يُرزق المرء في ظلها. وفي سعيه هذا، استطاع أن يفتح ثغرة في دائرة الرأء الفاحش ينسل منها إلى حيث يعيش الناس الذين لا يعرفون أسعار الفواكه والخضروات واللحوم، وإنما يحملها الخدم إلى مواعدهم بأي أثمان!

التقيت صاحبي مؤخراً، فأريته مزهواً برزقه، دون أن يثغ!

الفن وسيلة فلسطينيين للحفاظ على جمال شاطئ غزة



استراحة على البحر صديقة للبيئة

وبدأت فكرة هذا المشروع عام 2019 حينما رغبت الغول برفقة أصدقائها في تغيير السلوكيات الجائرة التي يتبعها الناس بحق بحر غزة. هذه الفكرة ترجمت إلى نشاط تعاوني في بحر منطقة الزوايدة وسط قطاع غزة لتنظيف الشاطئ. وتبين الغول أن العشرات من الفنانين شاركوا في هذه المبادرة في مجالات مختلفة مثل "سنان أبو كوميدي، سكتش مسرحي، غناء، رسم، موسيقى وإعادة

وتلقت إلى أن مرتادي البحر يتفاعلون مع الأنشطة التي يقدمونها ويلاحظون ترجمة هذا التفاعل على أرض الواقع من خلال المحافظة على نظافة الشاطئ. وبتشجيع الفريق أيضاً مكتبتي داخل الاستراحة، الأولى أطلق عليها اسم "المكتبة الخضراء" وهي عبارة عن مساحة مزروعة بنباتات تحمل كل نبتة اسمها العلمي، واسمها المتعارف عليه. وأما المكتبة الثانية فهي مخصصة للأطفال وتشمل قصصاً قصيرة.

وإحدى تلك اللوحات التي اعتمدت على تدوير القماش، كانت آلة الكمان الموسيقية. وتقول هناء الغول في حديثها لوسائل إعلامية إن فكرة إعادة تدوير المواد المستعملة جاءت لحث الناس بطريقة غير مباشرة وممتعة على الحفاظ على شاطئ بحر قطاع غزة، وإمكانية الاستفادة من المخلفات الصلبة بدلاً من رميها. وتضيف أن هذه الاستراحة جزء من مشروع متكامل صديق للبيئة استخدم الحفاظ على نظافة البحر. وتشير الغول إلى أنها وأصدقائها استخدموا أيضاً فنونا أخرى في سبيل ذلك، من بينها العروض المسرحية. وتتابع "نتنظر إلى أن تتجمع أعداد كبيرة من الناس على شاطئ البحر، ونبدأ بتقديم هذه العروض المسرحية التي تحمل فكرة ندعو من خلالها إلى الحفاظ على الشاطئ".

ولوحات فنية تشكيلية تم تصميمها ورسم مكوناتها اختار الشباب في غزة الفلسطينية توعية السكان بمخاطر تلوث البحر، وحثهم على تغيير السلوكيات الجائرة التي يتبعونها بحق بحر غزة بأنشطة صديقة للبيئة.

وغزة - وظفت الشابة هناء الغول ومجموعة من أصدقائها الفن بأشكاله المختلفة لحث مرتادي شاطئ الشيخ عجلين جنوب غرب مدينة غزة على عدم تلويث البحر، فضلاً على إعادتهم تدوير النفايات الصلبة وتحويلها إلى أشكال جميلة. وجاء ذلك ضمن مشروع متكامل يضم استراحة، يحمل اسم "تعاونية البحر لنا" بمحاذاة شاطئ الشيخ عجلين. ويختلف المظهر العام لهذه الاستراحة عن الصورة النمطية المتعارف عليها، إذ تم تأثيثها من مواد مستعملة وثالفة أعيد تدويرها بأشكال جميلة.

وصنعت بعض المقاعد من إطارات المركبات المستعملة، وبعضها الآخر من خشب صناديق البضائع والشحن التي تُسمى بالعامية "مشاطيح". وأما نباتات الزينة فقد تم غرسها في صناديق بلاستيكية كانت في الأساس قوارير كبيرة تستخدم لتعبئة الوقود والمواد القابلة للاشتعال، فيما تم تأسيس أحد جدران هذه الاستراحة من حاويتين كانتا تستخدمان لجمع النفايات تمت إعادة تدويرهما وزرعهما بالنباتات المختلفة لتصلح كجدار. وعلى جدران الاستراحة عُلقت لوحات فنية تشكيلية تم تصميمها ورسم مكوناتها من خلال لصق قطع قماش مستعملة بعد قصها بالشكل المطلوب، لتعطي في النهاية دلالة معينة.

آثار رومانية اكتشفت حديثاً في هولندا عرضة للزوال بسبب سد

والدرجات في باقي أرجاء أوروبا، غير أن سبيل التنقل هذه تقدم معلومات قيمة عن نمط العيش لبُنان الحقب الرومانية بالقرب من هذا الجزء من نهر الراين الذي كان يشكل حدود الإمبراطورية. ويقول إريك نوردي عالم الآثار في مكتب "آر.أي.بي" إن "مشكلة الآثار في هولندا هي أنه ليس لدينا هذه العمارات الكبيرة (... بل مجرد وحل". ولكنه يقر في تصريحات لوسائل إعلامية "إنه لاكتشاف رائع في كل الأحوال". ويوضح "إنها المرة الأولى التي نعثر فيها على طريق روماني رئيسي يربط مدينة نايميخن الرومانية بالجزء

الغربي من هولندا والحدود الشمالية للإمبراطورية الرومانية". وبالتقريب من موقع الاكتشاف، تحضن مدينة نايميخن مجتمعات رومانية دائمة هي جزء من منشآت جرمانيا الدنيا التي أدرجت في قائمة التراث العالمي لليونسكو في يوليو. ويتألف هذا الموقع العابر للحدود من بنية تحتية عسكرية شكلت نجلاً لحدود الإمبراطورية الرومانية، الجزء الأكبر منها مطوم تحت الأرض في ألمانيا وهولندا. ومنذ 20 عاماً ينص نظام أوروبي على إجراء دراسة ميدانية قبل تشييد أي منشأة بهدف حماية الآثار المدفونة تحت الأرض إن وجدت.

نايميخن (هولندا) - وتشك أجزاء من طريق وقناة تعود إلى الحقبة الرومانية أن تندفر تحت سد للمياه بعد أن اكتشفت بالصدفة في هولندا بالقرب من موقع مُدرج في قائمة التراث العالمي لليونسكو، بحسب ما يحذر علماء آثار. هذه الآثار المغطاة بالوحل التي تعود إلى حوالي ألفي سنة كُشف عنها النقاب خلال دراسة روتينية تمهيداً لإعادة إقامة سد في الموقع على أيدي علماء آثار كانوا يتوقعون العثور على بعض الانقاض الرومانية، لكن ليس بهذا الحجم. وليست هذه البقايا الأثرية بالقدر عينه من الأهمية التي تكسبها الجسور

تسعينية في بريطانيا دفعت 160 يورو مقابل لقاح زائف

للمشتبه به الذي تظاهر بأنه عضو في خدمة الصحة العامة، وجعلها تدفع 140 جنيهًا إسترلينيًا مدعيًا أنها ستسرد المبلغ من خدمة الصحة العامة بعدما حقن ذراعها بما وصفته بنوع من السهام. وبعد أيام قليلة عاد ليطلب 100 جنيه إسترليني، لكن الضحية رفضت دفعها هذه المرة. وفي محكمة في كينغستون قالت القاضية هانا كينش إن سلوك المتهم

لندن - حُكم الجمعة على رجل يبلغ 33 عاماً بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة بتهمة الاحتيال على سيدة تسعينية وانزاع 140 جنيهًا إسترلينيًا (164 يورو) منها نهاية العام الماضي من خلال جعلها تعتقد أنه أعطاها لقاحاً مضاداً لفيروس كورونا. فتحت الضحية البالغة 92 عاماً والمقيمة في سوربيتون في جنوب غرب لندن بابها في الثلاثين من ديسمبر

بشري من تسجيل أحدث أعمالها الغنائية «أفرح»، والتي تستعد لإطلاقها بشكل فيديو كليب خلال الأيام القادمة. وتقدم بشري عبر الأغنية الجديدة لجمهورها جرعة من البهجة والتفاؤل عبر الكلمات التي تهدف إلى نشر السعادة وحب الحياة والنظر إليها من منظور مختلف، مع مزجها بتوليفة موسيقية حماسية تتناسب مع الأجواء الصيفية.



العثور على شبل أسد الكهوف في سيبيريا عمره 28 ألف عام

ياكوتسك (روسيا) - قال علماء إن شبل أسد الكهوف الذي تم العثور عليه محفوظاً جيداً بشكل يثير الدهشة في الأراضي الجليدية في سيبيريا عاش قبل 28 ألف عام وربما ما زال بداخله آثار من حليب أمه. وقالت دراسة نُشرت في مجلة كوانتيري إنه تم العثور على الشبل، وهي أنثى وتدعى سبارتا، في نهر سيموبليخ في منطقة ياقوتيا الروسية في عام 2018 وعثر على شبل آخر، يحمل اسم بوريس، في العام السابق. وتم العثور على الشبلين في منطقة واحدة وبيئتهما مسافة 15 متراً لكنهما ولدا بفارق آلاف السنين. وقالت الدراسة

